

# 1- التعليق على صحيح البخاري كتاب الحرث - فضيلة الشيخ أ.د. #سامي\_الصقير - 81 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام البخاري رحمه الله وغفر الله له ولشيخنا والحاضرين كتاب المزارعة قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. باب فضل الزرع والغرس اذا اكل منه. عندنا كتاب الحرث - [00:00:01](#)

طيب باب فضل الزرع والغرس اذا اكل منه وقوله تعالى افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون نشاء لجعلناه حطاما قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة قال وحدثني عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس رضي الله عنه - [00:00:20](#)

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرضا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الى كان له به صدقة وقال لنا مسلم حدثنا ابان قال قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:50](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال رحمه الله تعالى كتاب في الحرث وفي بعض النسخ زيادة والمزارعة ثم ذكر الآية الكريمة افرايتم ما تحرثون؟ الاستفهام هنا للانكار - [00:01:10](#)

وما في قول ما تحرثون اسم موصول اي اخبروني عن هذا الحد والنبات الذي تحرثونه اتشققون الارض وتبذرونه وتلقونه فيها انتم تزرعونه هذا استفهام للنفي يعني هل انتم الذين تثبتونه وتوجدون فيه الحياة؟ والجواب ان المنبت هو الله عز وجل. ولهذا قال - [00:01:30](#)

ام نحن الزارعون ان هنا منقطعة بمعنى بل والاستفهام للتقرير يعني بل نحن الزارعون الذين اوجدنا فيه الحياة ثم قال لو نشاؤوا لجعلناه حطاما لو هنا شرطية وهي حرف امتناع الامتناع - [00:02:00](#)

امتناع الجواب لامتناع الشرط واقترن جواب لو هنا باللام لان هذا هو الاكثر في جوابها. اذا كان مثبتا ان يقترن ومنه قول الله عز وجل ولو نشاء لاريناك هم. فلعرفتهم بسيماهم - [00:02:25](#)

وقد لا يقترن باللام قد تحذف منه اللام كما في الآية الاخرى لو نشاءوا جعلناه اجاجا اما اذا كان جواب لو منفيا فالأكثر فللافصح الا يقترن باللام تقول مثلا لو جاء زيد ما كلمتك - [00:02:47](#)

ويجوز لو جاء زيد لما كلمتك قال لو نشاؤوا لجعلناه حطاما. اي لجعلنا هذا الحرف حطاما يعني هشيما يابسا فضلتكم تفكرون انا لمغرمون بل نحن محرومون. فضلتكم تفكرون التفكر في الاصل من الافداد - [00:03:07](#)

فهو يأتي بمعنى التنعم ومنه سميت الفاكة. فاكة لانه يتفقه بها ويأتي تفقه بمعنى حزن وندم والمعنى هنا فضلتكم تفكرون اي انكم تظنون بعد حرثكم تتفكهون في هذه المقالة تحسرا وندما تارة تقولون انا لمغرمون وتارة تقولون انا - [00:03:31](#)

بل نحن محرومون. ثم ذكر حديث انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرضا. والفرق بين الغرس والزرع ان الغرس - [00:04:06](#)

ما ان الزرع ما ليس له ساق والغرس ما له ساق. فيأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له به صدقة وفي رواية الا كان له اجر وهذا يدل على ان الانسان يثاب على مثل هذا العمل ولو لم ينوي - [00:04:23](#)

فاذا نوى ازداد اجرا وثوابا لان هذا من الاعمال التي يتعدى نفعها وكل عمل يتعدى نفعه فان الانسان يثاب عليه ولو لم ينوي وبهذه

المناسبة نبين ان النية بالنسبة للأعمال - 00:04:46

من حيث الثواب والعقاب ومن حيث الصحة والفساد على اقسام اربعة القسم الاول ما تكون النية فيه شرطا للصحة بحيث لو فقدت النية لن يصح وضابط ذلك الضابط العبادات هذا واحد المأمور بها - 00:05:07

ثانيا ثلثا التي توصف بالصحة والفساد فكل عبادة مأمور بها توصف بالصحة والفساد فان النية فيها شرط للصحة وقولنا العبادات خرج بذلك المعاملات وقولنا المأمور بها خرج به ما كان من باب التخلي والتروك - 00:05:33

لازالة النجاسات وقولنا التي توصف بالصحة والفساد خرج به ما لا يوصف بالصحة والفساد كالأكل والشرب واللبس. فلا يقال مثلا اكله صحيح واكل فاسد او شرب صحيح وشرب فاسد فنية تكون شرطا - 00:05:56

مثل الطهارة الصلاة الصيام الحج وغيرها القسم الثاني ما لا تشترط له النية ما لا تشترط لصحته النية وهو ما كان من باب التخلي والتروك كازالة النجاسات والتطهر منها فلا تشترط له النية - 00:06:17

فلو ان بقعة او ثوبا او نحوه اصابه نجاسة فنزل مطر من السماء فزالها او ازالة بالريح او بالشمس فان المحل يطهر لان النجاسة عين خبيثة متى زالت زال حكمها - 00:06:39

القسم الثالث ما تكون النية فيه شرطا لحصول الاجر والثواب بمعنى انه اذا نوى حصل له الاجر والثواب واذا لم ينوي فليس له اجر ولا ثواب ولكن تبرأ الذمة وذلك في اداء حقوق الآدميين - 00:07:04

حقوق الآدميين اداؤها ان نوى الانسان اداء الحق الى مستحقه يثاب. اذا لم ينوي فانه تبرأ ذمته لكنه لا يثاب فمن امثلة ذلك النفقة على الزوجة والاهل اذا نواها الانسان واحتسبها اثيب على ذلك - 00:07:26

والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه واعلم انك لن تنفق نفقة تبتغي بها ايش؟ وجه والله الا او جرت عليها فاذا انفق من غير نية - 00:07:49

ادى الواجب وبدأت ذمته ولكنه لا يثاب على ذلك مثله ايضا رد العواري من عنده عرية او وديعة او نحوها اذا ردها بنية اداء الحق بمستحقه يثاب القسم الرابع ما لا القسم الرابع ما تكون النية فيه - 00:08:04

شرطا لزيادة الاجر والثواب ما تكون النية فيه شرطا لزيادة الاجر والثواب. بمعنى ان الانسان يثاب عليه بكل حال فاذا نوى ازداد اجر وثوابا قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا خير او لا - 00:08:31

يثاب عليه. ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومنه ايضا هذا الحديث لان الانسان حينما يغرس الغرس ويزرع الزرع قد لا يطرأ على باله ان يأكل منه انسان او طير او بهيمة ومع ذلك فانه - 00:08:58

يثاب على ذلك نعم الله اليك قال رحمه الله وقال لنا مسلم حدثنا ابانا قال حدثنا قتادة قال حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بالة الزرع او مجاوزة الحد الذي امر به. قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن سالم - 00:09:19

من حمصي قال حدثنا محمد بن زياد الالهاني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ورأى ورأى سجن ورأى سكة وشيئا من الة الحرث فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت - 00:09:43

قوم الا ادخله الا ادخله الذل طيب يا البخاري رحمه الله اراد بهذه الترجمة ان يجمع او ان يبين وجه الجمع بين الاحاديث في هذا الباب التي ظاهرها التعارف الحديث السابق ما من مسلم يغرس غرسا - 00:10:01

يدل على فضيلة الغرس والزرع وهذا الحديث يدل على ذمه وكراهية وكراهته والجمع بينهما ممكن يعني لا منافاة بينهما. فهذا الحديث لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الذل محمول على - 00:10:19

اذا كان الاشتغال بالزرع والحرث يشغل عن طاعة الله وعما يجب. فاذا كان يشغله عن الواجب مما يتعلق بحقوق الله او حقوق الآدميين فانه يكون مذموما. واما اذا لم يشغله فهو من الامور - 00:10:38

الجائزة بل تكون مطلوبة اذا قصد بها التعفف والتكفف عما في ايدي الناس. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله باب اقتناء الكلب

للحرف قال حدثنا معاذ ابن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى ابن عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - [00:10:57](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرف او ماشية قال ابن سيرين وابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا كلب غنم او حرث او صيد. وقال ابو حازم عن ابي هريرة عن النبي - [00:11:22](#)

صلى الله عليه وسلم كلب صيد او ماشية طيب هذا الحديث في اه اقتناء الكلب والكلاب يتعلق بها احكام فمنها ما يجب قتله واتلافه او يقبل الاصح يشرع اتلافه وقتله - [00:11:40](#)

وهو الكلب العقور ومنها ما لا يجوز اقتناؤه ولا يحل صيده بل هو شيطان وذلك الكلب الاسود ومنها ما يباح اقتناؤه وهو كلب الصيد والحرف والماشية ومنها ما سوى ذلك من الكلاب فالاصل انه لا يباع اقتناؤه - [00:12:04](#)

قال من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرف او ماشية وفي رواية الا كلب غنم او حرث او صيد اقتناء الكلب محرم ومن اقتنى كلبا الا كلب صيد او حرث او ماشية فانه ينقص من كل يوم من عمله قيراط - [00:12:30](#)

وهذا دليل على تحريم اقتناء الكلب على تحريم اقتناء الكلب بغير الثلاثة فاذا قال قائل ما الدليل على التحريم؟ نقول التحريم قد يكون يعني افادة التحريم قد تكون بذكر عقوبة او بذهاب امر محبوب - [00:12:56](#)

تحرير مستفاد اما بذكر عقوبة من فعل كذا فله كذا او بذهاب امر محبوب واذا كان ذهاب الامر المحبوب فهذا دليل على ماذا؟ على ان هذا الامر محرم اذا التحريم قد يستفاد من ترتب العقوبة على الفعل وقد يستفاد من ماذا؟ من حرمانه - [00:13:19](#)

من الفضل او الخير. نعم قلب حراسة يجوز كلب حرف او صيد او ماشية اذا اذا جاز لحراسة البهائم الداميون من باب هؤلاء ومثل ذلك ايضا استعماله فيما تدعو الحاجة اليه والضرورة كالاستعمال مثلا في الكشف عن المخدرات - [00:13:47](#)

الذي يستعمل مثلا في الحرس الحدود والحدود هذه وهذا هذا من الامور ايضا المطلوبة الامور المطلوبة لان المصلحة تقتضي ذلك فيقاس على ما ذكر ما يشابهها كلب الصيد والحرف والماشية - [00:14:13](#)

كلب الصيد يعني الذي يصاد به الكلب الذي يصطاد به لكن يشترط ان يكون معلما ان يكون معلما كما في الاية الكريمة قال العلماء وتعذيب الكلب ونحوه ان يسترسل اذا ارسل - [00:14:33](#)

وينزجر اذا زجر واذا امسك لم يأكل تعليم كلب وفهد ونحوه بهذه العلامات الثلاث اولا ان يسترسل اذا ارسل. انطلق انطلق. وينزجر اذا زجر اذا قيل قف وقف واذا امسك لم يأكل - [00:14:51](#)

قالوا الا ان يكون صاحبه قد جوعه اذا اكل شيئا يسيرا فلا حرج هذا ما يتعلق بكلب الصيد. الحرف يعني الذي يحرص المزارع ونحوها. والماشية الذي يحرص المواشي فيقاس على هذا ما يشبه بل هو اولى - [00:15:15](#)

حراسة الداميين. فاذا كان الانسان مثلا اتخذ كلبا للحراسة فلا حرج. لانه اذا جاز اقتناء الكلب لحراسة الماشية فاقتناؤه لحراسة الداميين من باب اولى نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن يزيد ابن حبيفة ان السائب ابن يزيد حدثه انه سمع سفيان ابن ابي - [00:15:39](#)

زهير رجلا من ازد رجلا رجلا من ازدشنة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرع لا يغني عنه زرع ولا ضرا. نقص من نقص كل يوم من عمله قيراط - [00:16:07](#)

قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اي وربي هذا قال اي وربي هذا المسجد. نعم وهذا فيه كما تقدم من تحريم اقتناء الكلب الا لهذه الامور - [00:16:28](#)

الثلاثة ومع الاسف انه اصبح يعني موضة ودليلا عند بعض الناس على التقدم والحضارة وهم في ذلك يقلدون من يقلدون من الكفار فتجده يقتدي يقتنون الكلاب والجرو الصغير ويتفاخرون بذلك. وهذا كله من السفه وسفه في العقل وضلال في الدين لان لانه جاء التحذير جاء - [00:16:41](#)

التحذير منه نعم. وهو الكلب من اخبت الحيوانات وانجسها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا احداها بالتراب. لا يوجد حيوان انجس من الكلب - [00:17:10](#)

حتى الخنزير على القول الراجح لا يلحق بالكلب وان كان الفقهاء مذهب يقولون انه كالكلب لكن الصحيح انه ليس كالكلب الكلب هو اخبت الحيوانات وانجسها. لا يطهره ماء البحر. بل مياه البحار كلها - [00:17:29](#)

نجس نجاسة عينية مهما غسلته ومهما طهرته يبقى نجسا نسأل الله العافية. نعم كلب غير طبيعي شلون غير طبيعي يعني؟ هو الياف الكلب الياف مين قال لك انه غير الياف - [00:17:45](#)

يعني هو الان هو الياف. وايضا اه وفي من اوفى الحيوانات. ايه عنده وفاء ولهذا بعض العلماء وصلنا برسالة سماها فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لانه افضل من بعض الادميين يعني من جهة الوفا وما الوفا. نعم - [00:18:15](#)

الانسان اذا احتاجه اذا احتاج اليه لا بأس. اما من عدم الحاجة فلا يجوز. لان بيعه وشراءه حرام. لا يجوز نعم الكلب الاسود يقطع صلاة المرء المسلم اذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحم المرأة - [00:18:43](#)

والحمار والكلب الاسود قالوا ما بال الاسود؟ قال ذاك شيطان فاذا كانت رطبة اذا كانت اليد رطبة يغسل يده ايضا غسلها سبعا اه بعض العلماء يرى ان هذا خاص بالبلوغ - [00:19:04](#)

وليس بالمس لكن اذا كانت اليد اليد اه اه جافة لا يلزم العوام عندهم قاعدة وهي صحيحة. يقول ما بين اليابسات نجاسة اليابس اذا مس يابس تنتقل النجاسة انك اذا مسسته وانت يذكر اليد رطبة - [00:19:25](#)

او مبللة حينئذ تكون نجاسة - [00:19:48](#)